

﴿ قطر الندى وبل الصدى ﴾

للعلامة جمال الدين محمد بن يوسف بن هشام الأنصاري (708 – 761 هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلمة قول مفرد. وهي اسم وفعل وحرف.

فأما الاسم فيعرف بأل كـ (الرجل) وبالتنوین كـ (رجلٍ) وبالحديث عنه كتاءٍ (ضربتُ).

وهو ضربان: مُعْرَبٌ وهو ما يَتَغَيَّرُ أو آخره بسبب العوامل الداخلة عليه كـ (زيدٍ)؛ ومَبْنِيٌّ وهو بخلافه، كـ (هؤلاء) في لُزوم الكسر، وكذلك حذام وأمس في لغة الحجازيين، وكـ (أحدَ عشرَ) وأخواته في لزوم الفتح، وكقبلٌ وبعُدٌ وأخواتهما في لزوم الضمّ إذا حُذِفَ المضافُ إليه ونُويَ معناه، وكمنٌ وكمنٌ في لزوم السكون وهو أصل البناء.

وأما الفعل فثلاثة أقسام:

ماضٍ. ويُعرَفُ بتاء التانيث الساكنة. وبناءؤه على الفتح كضرب، إلا مع واو الجماعة فيُضَمُّ كـ (ضربوا)، والضمير المرفوع المتحرك فيُسَكَّنُ كـ (ضربتُ). ومنه نعم وبئس وعسى وليس في الأصح.

وأمرٌ. ويعرف بدلالته على الطلب مع قبوله ياء المخاطبة. وبناءؤه على السكون كـ (اضرب)، إلا المعتلّ فعلى حذف آخره كـ (اغزُ واحشَ وارم)، ونحو قوما وقوموا وقومي فعلى حذف النون. ومنه هلمّ في لغة تميم، وهاتٍ وتعالٍ في الأصح.

ومضارعٌ. ويعرف بلم. وافتتاحه بحرفٍ من نأيت، نحو نقوم وأقوم ويقوم وتقوم. ويُضَمُّ أوله إن كان ماضيه رباعياً كـ (يُدحرج ويُكرم)، ويفتح في غيره كـ (يَضرب ويستخرج). ويسكن آخره مع نون النسوة نحو يتربصن وإلا أن يعفون، ويُفْتَحُ مع نون التوكيد المباشرة لفظاً وتقديراً نحو لينبذن، ويعرب فيما عدا ذلك نحو يقوم زيدٌ ولا تتبعانٌ لتبلونٌ فإما ترينٌ ولا يصدنك.

وأما الحرف، فيعرف بأن لا يقبل شيئاً من علامات الاسم والفعل، نحو هل وبل. وليس منه مهما وإذما، بل ما المصدرية ولما الرابطة في الأصح. وجميع الحروف مبنية.

والكلام لفظ مفيد. وأقل ائتلافه من اسمين كـ (زيدٌ قائمٌ)، أو فعل واسم كـ (قامَ زيدٌ).

فصل:

أنواع الإعراب أربعة: رفعٌ ونصبٌ في اسم وفعل نحو (زيدٌ يقومُ) و (إن زيداً لن يقومَ)، وجرٌّ في اسم نحو (بزيدٍ)، وجزمٌ نحو (لم يقمَ).

فَيُرْفَعُ بضممة، وينصب بفتحة، ويجز بكسرة، ويجزم بحذف حركة، إلا:
الأسماء الستة، وهي أبوه وأخوه وحموها وهنؤه وفوه وذو مال، فترفع بالواو وتُنصَب بالالف وتُجر بالياء.
والأفصح استعمال هُنِ كَعَدِ.

والمنى كالزيدان فيرفع بالالف، وجمع المذكر السالم كالزيدون فيرفع بالواو، ويُجْران وينصبان بالياء. وكلا وكلتا
مع الضمير كالمثنى، وكذا اثنان واثنان مطلقاً وإن زُكِّبَا. وأولو وعشرون وأخواته وعالمون وأهلون ووابلون
وأرضون وسنون وبابنه وبنون وعليون وشبهه كالجمع.
وأولات وما جمع بالف وتاء مزيدتين وما سمي به منهما فينصب بالكسرة، نحو خلق السموات، واصطفى
البنات.

وما لا ينصرف فيجر بالفتحة نحو (بأفضل منه)، إلا مع أل نحو (بالأفضل) أو بالإضافة نحو (بأفضلكم).

والأمثلة الخمسة، وهي تفعلان وتفعلون بالياء والتاء فيهما، وتفعلين، ترفع بثبوت النون، وتجزم وتنصب
بحذفها، نحو (فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا).

والفعل المضارع المعتل الآخر فيجزم بحذف آخره، نحو (لم يغز ولم يخش ولم يرم).

فصل: تُقَدَّرُ جميع الحركات في نحو (غلامي والفتى) ويسمى مقصوراً، والضممة والكسرة في نحو (القاضي)
(ويسمى منقوصاً، والضممة والفتحة في نحو (يخشى)، والضممة في نحو (يدعو ويقضي). وتظهر الفتحة
في نحو (إن القاضي لن يقضي ولن يدعو).

فصل: يُرْفَعُ المضارع خالياً من ناصب وجازم نحو (يقوم زيد).

وينصب بـ (لن) نحو (لن نبرح)، وبـ (كي) المصدرية نحو (لكيلا تأسوا)، وبـ (إذن) مصدره وهو
مستقبل متصل أو منفصل بقسم نحو (إذن أكرمك) و (إذن - والله - نرميهم بحرب)، وبـ (أن)
المصدرية ظاهرة نحو أن يغفر لي، ما لم تسبق بعلم نحو (علم أن سيكون منكم مرضى)، فإن سبقت بظن
فوجهان نحو (وحسبوا أن لا تكون فتنة)، ومضمرة جوازاً بعد عاطف مسبق باسم خالص نحو (ولئس
عبادة وتقر عيني)، وبعد اللام نحو (لئبى للناس) إلا في نحو (لئلا يعلم) (لئلا يكون للناس) فتظهر
لا غير، ونحو (وما كان الله ليعذبهم) فتضم لا غير، كما ضمها بعد حتى إذا كان مستقبلاً نحو (حتى
يرجع إلينا موسى)، وبعد أو التي بمعنى إلى نحو (لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى) أو التي بمعنى إلا نحو (وكنث إذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيما)، وبعد فاء السببية أو واو المعية مسبقتين بنفي

مَحْضٍ أَوْ طَلَبٍ بِالْفِعْلِ نَحْوُ (لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا) (وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ) (وَلَا تَطْعَمُوا فِيهِ فَيَحِلَّ) وَ (لَا تَأْكُلِ السَّمَكِ وَتَشْرَبِ الحَلِيبِ) .

فَإِنْ سَقَطَتِ الفَاءُ بَعْدَ الطَّلَبِ وَقُصِدَ الجَزَاءُ جُزِمَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: (قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ) . وَشَرَطُ الجَزْمِ بَعْدَ النِّهْيِ صِحَّةُ حُلُولِ إِنْ لَا مَحَلَّهُ نَحْوُ (لَا تَدْنُ مِنَ الأَسَدِ تَسَلَّمَ) ، بِخِلَافِ يَأْكُلُكَ .
وَيَجُزَمُ أَيْضاً بَلَمَّ نَحْوُ (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ) ، وَلَمَّا نَحْوُ (لَمَّا يَقْضِ) ، وَبِاللَّامِ وَلَا الطَّلِبِيَّيْنِ، نَحْوُ (لِيَنْفُقَ ، لِيَقْضِ ، لَا تَشْرِكْ ، لَا تَوَاحِدْنَا) .

وَيَجُزِمُ فَعْلِينَ إِنْ وَاذُ وَإِذَا وَأَيُّ وَأَيْنَ وَأُنَى وَأَيَّانَ وَمَتَى وَمَهْمَا وَمَنْ وَمَا وَحَيْثُمَا نَحْوُ (إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ) (مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ) (مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا) .

وَيَسْمَى الأَوَّلُ شَرْطاً، وَالثَّانِي حَوَاباً وَجَزَاءً، وَإِذَا لَمْ يَصْلُحْ لِمَبَاشَرَةِ الأَدَاةِ قُرِنَ بِالفَاءِ نَحْوُ (وَإِنْ يَمْسُوكَ يُخِيرُ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) ، أَوْ بِإِذَا الفُعْجَائِيَّةِ نَحْوُ (وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ) .

فصل: الاسم ضربان:

نكرة، وهو ما شاع في جنسٍ موجودٍ كـ (رجل) أو مقدرٍ كـ (شمس) .

ومعرفةٌ وهي ستة:

الضميرُ وهو ما دل على متكلمٍ أو مخاطبٍ أو غائبٍ . وهو إما مُسْتَتِرٌ كالمقدر وجوباً في نحو (أقومُ) و (تقومُ) أو جوازاً في نحوٍ (زيد يقوم) ، أو بارزٌ وهو إما متصلٌ كـ (تاء) (قمتُ) وكافٍ (أكرمتُ) وهاءٍ (غلامه) ، أو منفصلٌ كـ (أنا وأنتَ وإياي) . ولا فصلٍ مع إمكانِ الوصلِ، إلا في نحوِ الهاءِ من (سَلْنِيهِ) بِمَرْجُوحِيَّةٍ، و (ظَنَنْتُكَه) و (كُنْتَهُ) بِرِجْحَانِ .

ثم العَلْمُ إما شخصيٌّ كـ (زيدٍ) أو جنسيٌّ كـ (أسامة) ، وإما اسمٌ كما مثلنا أو لقبٌ كـ (زين العابدين) و (قُفَّة) أو كُنْيَةٌ كـ (أبي عمرو) و (أمّ كلثوم) . ويُؤَخَّرُ اللقبُ عن الاسمِ تابعاً له مطلقاً، أو مخفوضاً بإضافته إن أُفْرِدَ كـ (سَعِيدِ كُرْزٍ) .

ثم الإِشَارَةُ . وهي ذَا للمذكر، وذِي وَذِهِ وَتِي وَتِهِ وَتَا للمؤنث، وَذَانِ وَتَانِ للمثنى بالألف رفعاً وبالياءِ جراً ونصباً، وأولاءٍ لجمعهما . والبعيدُ بالكافِ مجردةٌ من اللامِ مطلقاً أو مقرونةٌ بها، إلا في المثنى مطلقاً وفي الجمعِ في لغةٍ من مدَّةٍ وفيما تقدَّمَتْ هَا التَّنْبِيهِ .

ثم الموصولُ . وهو الذي والتي، واللذانِ واللتانِ بالألفِ رفعاً وبالياءِ جراً ونصباً، وجمعُ المذكرِ الذينِ بالياءِ مطلقاً والألى، وجمعُ المؤنثِ اللائيِ واللاتي، وبمعنى الجميعِ مَنْ وَمَا وَأَيُّ، وَأَلٌ فِي وَصْفٍ صَرِيحٍ لغيرِ تفضيلٍ

كالضارب والمضروب، وذو في لغة طي، وذا بعد ما أو من الاستفهاميتين. وصلة آل الوصف، وصلة غيرها إما جملة خبرية ذات ضميرٍ طبقٍ للموصول يسمى عائداً، وقد يحذف نحو (أيهم أشد) (وما عملته أيديهم) (فاقض ما أنت قاض) (ويشرب مما تشربون)، أو ظرفٌ أو جارٌّ ومجرورٌ تامانٍ متعلقانِ بـ (استقر) محذوفاً.

ثم **ذو الأداة**، وهي آل عند الخليل وسيبويه، لا اللام وحدها خلافاً للأخفش. وتكون للعهد نحو (في زجاجة الزجاجه) و (جاء القاضي)، أو للجنس كـ (أهلك الناس الدينار والدرهم) (وجعلنا من الماء كل شيء حي)، أو لاستغراق أفراده نحو (وخلق الإنسان ضعيفاً) أو صفاته نحو (زيد الرجل) . وإبدال اللام ميماً لغة حميرية.

والمضاف إلى واحد مما ذكر. وهو بحسب ما يضاف إليه، إلا المضاف إلى الضمير فكالمعلم.

باب: المبتدأ والخبر مرفوعان، كـ (الله ربنا) و (محمد نبينا).

ويقع المبتدأ نكرةً إن عمَّ أو حصَّ، نحو (ما رجلٌ في الدار) و (أله مع الله) (ولعبد مؤمنٌ خيرٌ من مشرك) و (خمس صلوات كتبهن الله).

والخبر جملة لها رابطٌ كـ (زيد أبوه قائم) و (لباس التقوى ذلك خير) و (الحاقة ما الحاقة) و (زيد نعم الرجل)، إلا في نحو قل هو الله أحد، وظرفاً منصوباً، نحو (والركب أسفل منكم) وجاراً ومجروراً كـ (الحمد لله رب العالمين) وتعلقهما بـ (مستقر) أو (استقر) محذوفتين.

ولا يخبر بالزمان عن الذات، والليلة والهلأل متأولٌ. ويغني عن الخبر مرفوعٌ وصفٍ مُعتمِدٍ على استفهام، أو نفياً، نحو (أقاطن قوم سلمى) و (ما مضروب العمران).

وقد يتعدد الخبر، نحو (وهو الغفور الودود). وقد يتقدم، نحو (في الدار زيد) و (أين زيد).

وقد يُحذف كلٌّ من المبتدأ والخبر نحو (سلام قوم منكرون) أي عليكم أنتم. ويجب حذف الخبر قبل جوابي لولا والقسم الصريح والحال الممتنع كوثها خبراً، وبعد الواو المصاحبة الصريحة، نحو (لولا أنتم لكننا مؤمنين) و (لعمرك لأفعلن) (وضري زيداً قائماً) و (كل رجل وضعته).

باب: النواسخ لحكم المبتدأ والخبر ثلاثة أنواع:

أحدها كان وأمسى وأصبح وأضحى وظل وبات وما زال وما فتى وما انفك وما برح وما دام، فيرفعن المبتدأ اسماً لهن وينصبن الخبر خبراً لهن نحو (وكان ربك قديراً).

وقد يتوسط الخبر نحو (فليس سواء عالم وجهول).

وإن كان اسمها غير مضاف ولا شبهة بُني على الفتح في نحو (لا رجل) و (لا رجال)، وعليه أو على الكسر في نحو (لا مسلمات)، وعلى الياء في نحو (لا رجلين) و (لا مسلمين). ولك في نحو (لا حول ولا قوة) فتح الأول، وفي الثاني الفتح والنصب والرفع، كالصفة في نحو (لا رجل ظريف) ورفع فممتنع النصب. وإن لم تُكْرَرْ لا، أو فُصِلَتِ الصفة، أو كانت غير مفردة، إمتنع الفتح.

الثالث ظنَّ ورأى وحسب ودرى وخال وزعم ووجد وعلم القلبياث. فتنصبهما مفعولين، نحو (رأيت الله أكبر كل شيء).

ويُغَيَّرُ برحان إن تأخرن نحو (القوم في أثري ظننت)، وبمساواة إن توسطن نحو (وفي الأراجيز حلت اللؤم و الحور).

وإن وليهن ما أو لا أو إن النافيات، أو لأم الابتداء أو القسم أو الاستفهام بطل عملهن في اللفظ وجوباً، وسمي ذلك تعليقاً، نحو (لنعلم أي الحزبين أحصى).

باب: الفاعل مرفوع ك (قام زيد) و (مات عمرو). ولا يتأخر عامله عنه.

ولا تلحقه علامة تنبية ولا جمع، بل يقال (قام رجلان، ورجال، ونساء) كما يقال (قام رجل). وشذ (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل) (أو مُخْرِجِي هُم).

وتلحقه علامة تأنيث إن كان مؤثماً ك (قامت هند) و (طلعت الشمس). ويجوز الوجهان في مجازي التأنيث الظاهر نحو (قد جاءكم موعظة من ربكم)، وفي الحقيقي المنفصل نحو (حَضَرَتِ القاضي امرأة) والمتصل في باب نعم وبئس نحو (نِعِمَّتِ المرأة هند)، وفي الجمع نحو (قالت الأعراب) إلا جمعي التصحيح فكُمفردَيْهما نحو (قام الزيدون) و (قامت الهندات). وإنما امتنع في النثر (ما قامت إلا هند) لأن الفاعل مذكر محذوف، كحذفه في نحو (أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيماً) و (قضي الأمر) و (أسمع بهم وأبصر)، ويمتنع في غيرهن.

والأصل أن يلي عامله. وقد يتأخر جوازاً نحو (ولقد جاء آل فرعون النذر) وكما أتى ربه موسى على قدر، ووجوباً نحو (وإذ ابتلى إبراهيم ربه) و (ضربني زيد). وقد يجب تأخير المفعول ك (ضربت زيدا) و (ما أحسن زيدا) و (ضرب موسى عيسى)، بخلاف (أَرْضَعَتِ الصغرى الكبرى). وقد يتقدم على العامل جوازاً نحو (فريقاً هدى)، ووجوباً نحو (أيأ ما تدعو).

وإذا كان الفعل نعم أو بئس فالفاعل إما مُعَرَّفٌ بأل الجنسية نحو (نعم العبد)، أو مضاف لما هي فيه نحو (ولنعم دار المتقين)، أو ضميرٌ مستترٌ مُفَسَّرٌ بتميز مطابقٍ للمخصوص نحو (بئس للظالمين بدلاً).

بابُ النَّائِبِ عَنِ الْفَاعِلِ:

يُحَذَفُ الْفَاعِلُ فَيَنْوَبُ عَنْهُ فِي أَحْكَامِهِ كُلِّهَا مَفْعُولٌ بِهِ، فَإِنْ لَمْ يَوْجَدْ فَمَا اخْتَصَّ وَتَصَرَّفَ مِنْ ظَرْفٍ، أَوْ مَجْرُورٍ، أَوْ مَصْدَرٍ.

وَيُضَمُّ أَوَّلُ الْفِعْلِ مَطْلَقًا. وَيَشَارِكُهُ ثَانِي نَحْوِ تُعَلِّمُ، وَثَالِثُ نَحْوِ أَنْطَلِقُ. وَيُفْتَحُ مَا قَبْلَ الْآخِرِ فِي الْمَضَارِعِ، وَيُكْسَرُ فِي الْمَاضِي. وَلَكَ فِي نَحْوِ قَالَ وَبَاعِ الْكَسْرُ مُحْلَصًا وَمُشَمًّا ضَمًّا وَالضَّمُّ مُحْلَصًا.

بابُ الاشتغال: يجوز في نحو (زيداً ضربته) أو (ضربتُ أخاه) أو (مررتُ به): رفعُ زيدٍ بالابتداء؛ فالجملة بعده خبرٌ، ونصبه بإضمار (ضربتُ) و (أهنتُ) و (جاوزت) واجبة الحذف؛ فلا موضع للجملة بعده. ويترجح النصب في نحو (زيداً اضربه) لِلطَّلَبِ - ونحو (والسارقُ والسارقةُ فاقطعوا أيديهما) (مُتَأَوَّلٌ - وفي نحو (والأنعامَ خلقها لكم) للتناسب، ونحو (أبشراً منا واحداً نتبعه) (وما زيداً رأيتُه) لغلبة الفعل. ويجب في نحو (إن زيداً لقيته فأكرمه) و (هلاً زيداً أكرمه) لوجوبه. ويجب الرفع في نحو (خرجتُ فإذا زيدٌ يضربه عمرو) لامتناعه. ويستويان في نحو (زيدٌ قام أبوه) و (عمرو أكرمته) للتكافؤ. وليس منه (وكل شيء فعلوه في الزبر) و (أزيدٌ ذهب به).

بابُ في التنازع: يجوز في نحو (ضربني، وضربتُ زيداً) إعمال الأول - واختاره الكوفيون - فيضم في الثاني كل ما يحتاجه، أو الثاني - واختاره البصريون - فيضم في الأول مرفوعه فقط، نحو (جفوني ولم أجفُ الأجلاء). وليس منه (كفاني - ولم أطلب - قليلٌ من المال) لفساد المعنى.

بابُ: المفعول منصوب. وهو خمسة:

المفعول به، وهو ما وقع عليه فعل الفاعل ك(ضربتُ زيداً).

ومنه المنادى، وإنما يُنصب مضافاً ك(يا عبد الله)، أو شبيهاً بالمضاف ك(يا حسناً وجهه) و (يا طالعاً جبلاً) و (يا رفيقاً بالعباد)، أو نكرةً غير مقصودة كقول الأعمى: (يا رجلاً خذ بيدي). والمفردُ المعرفة يُبنى على ما يُرفعُ به، ك(يا زيدُ، ويا زيدان، ويا زيدون) و (يا رجلُ) لِمُعَيَّنٍ.

فصل: وتقول: (يا غلامُ) بالثلاث وبالياء فتحاً وإسكاناً وبالألف. و: (يا أبتُ، ويا أُمَّتُ، ويا ابنَ أُمِّ، ويا ابنَ عمِّ) بفتح وكسر. وإلحاق الألف أو الياء للأولين قبيحٌ، وللاخرين ضعيفٌ.

فصل: ويجري ما أُفرد أو أُضيف مقروناً بأل من نعتِ المبني وتأكيده وبيانه ونسقه المقرون بأل على لفظه أو محله، وما أُضيف مجرداً على محله، ونعتُ أي على لفظه، والبدل والنسقُ المجرّدُ كالمنادى المستقل مطلقاً. ولك في نحو (يا زيدُ زيدَ اليعملاتُ) فتحها أو ضمُّ الأول.

فصل: ويجوز تَرْخِيمُ المنادى المعرفة، وهو حذفُ آخره تخفيفاً. فذو التاء مطلقاً كـ (يا طَلْحُ) و (يا نُبُ). وغيره بشرط ضَمِّه، وَعَلَمِيَّتِهِ، ومجاوزته ثلاثة أحرفٍ كـ (يا جَعْفُ) ضمّاً وفتحاً. ويُحذفُ من نحو (سليمانَ ومنصورٍ ومسكينٍ) حرفان، ومن نحو مَعْدِيكَرِبِ الكلمة الثانية.

فصل: ويقول المستغيثُ: (يَا لَهِ لِلْمُسْلِمِينَ) بفتح لامِ المستغاث به، إلا في لامِ المعطوفِ الذي يتكرر معه يا، ونحوُ (يا زَيْدُ لعمرو) و (يا قومِ للعجبِ العجيبِ). والنادب: (وا زَيْدًا، وا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِيَا، وا رَأْسًا) ولكِ إلحاقُ الهاءِ وقفاً.

والمفعولُ المطلقُ، وهو المصدرُ الفِضْلَةُ المُتَسَلِّطُ عليه عاملٌ من لفظه كـ (ضَرَبْتُ ضَرْبًا)، أو معناه كـ (قعدتُ جلوساً). وقد ينوب عنه غيره كـ (ضربه سوطاً) (فاجلدوهم ثمانينَ جلدَةً) (فلا تميلوا كلَّ الميلِ) (ولو تَقَوَّلَ علينا بعضُ الأقاويلِ). وليس منه (فكلًا منها رغداً).

والمفعولُ له، وهو المصدرُ المَعْلَلُ لِحَدَثِ شارِكه وقتاً وفاعلاً، كـ (قَمْتُ إِجْلَالًا لَكَ). فَإِنْ فَقدَ المَعْلَلُ شرطاً جَرَّ بحرفِ التعليلِ، نحو (خَلَقَ لَكُمْ) (وَإِنِّي لَتَعْرَوِي لِذِكْرِكِ هَزَّةً) و (فَجِئْتُ وقد نَضَّتْ لِنَوْمِ ثِيَابِهَا). **والمفعولُ فيه،** وهو ما سُلِّطَ عليه عاملٌ على معنى في مِنْ اسمِ زمانٍ كـ (صُمْتُ يَوْمَ الخَمِيسِ، أو حيناً، أو أسبوعاً)، أو اسمِ مكانٍ مبهمٍ، وهو الجهاتُ السَّتُّ كالْأمامِ والفوقِ واليمينِ وعكسِهِنَّ، ونحوِهِنَّ كـ (عندِ ولدي)، والمقاديرُ كالفرسخِ، وما صيغ من مصدرٍ عاملٍ كـ (قعدتُ مَفْعَدَ زَيْدٍ). **والمفعولُ مَعَهُ،** وهو اسمٌ فَضْلَةٌ بعدَ واوٍ أريدَ بها التنصيصُ على المعية مسبوقةً بفعلٍ أو ما فيه حروفُه ومعناه، كـ (سرتُ وَالنَيْلِ) و (أنا سائرُ والنَيْلِ).

وقد يجبُ النصبُ، كقولك: (لا تنهَ عن القبيحِ وإتيانَه)، ومنه (قمتُ وزيداً) و (مررتُ بكُ وزيداً) على الأصحَّ فيهما. ويترجحُ في نحو قولك: (كن أنتُ وزيداً كالأخِ). ويضعفُ في نحو (قام زيدٌ وعمروٌ).

بابُ الحال: وهو وَصْفٌ فَضْلَةٌ في جوابِ كيفَ، كـ (ضربتُ اللصَّ مكتوفاً). وشرطُها التنكيرُ، وصاحبُها التعريفُ أوالتخصيصُ أو التعميمُ أو التأخيرُ، نحو (حُشَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ) (في أربعة أيامٍ سواءً للسائلين) (وما أهلكنا من قريةٍ إلا لها منذرون) (لِمَيَّةٍ موحشاً طَلَّلٌ).

والتمييزُ هو اسمٌ فَضْلَةٌ نكرةٌ جامدٌ مُفَسَّرٌ لما انبَهَمَ من الذوات. وأكثر وقوعه بعد المقاديرِ كـ (جَرِبِ نَحْلًا، وصاعٍ تمرًا، وَمَنَوَيْنِ عَسَلًا) والعددِ نحوِ (أَحَدَ عَشَرَ كوكبًا) إلى تسعٍ وتسعينَ، ومنه تمييزُ كَمِ الاستفهاميةِ

نَحْوُ (كَمَ عَبْدًا مَلَكَتْ؟). فأما تمييز الخبرية فمجرورٌ، مفردٌ كتمييز المئة وما فوقها، أو مجموعٌ كتمييز العشرة وما دونها. ولك في تمييز الاستفهامية المجرورة بالحرف جرٌّ ونصبٌ.

ويكون التمييزُ مفسراً للنسبة مُحْوَلًا كـ (اشتعل الرأس شيباً) (وفجرنا الأرض عيوناً) (وأنا أكثر منك مالاً)، أو غير مُحْوَلٍ نَحْوُ (امتلأ الإناء ماءً).

وقد يُوَكِّدان نَحْوُ (ولا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مَفْسِدِينَ) وقوله: (من خير أديان البرية ديناً)، ومنه (بئس الفحلُ فحلُّهم فحلاً) خلافاً لِسَبِيئِيَّهِ.

والمستثنى بـ (إلا) من كلام تامٍّ موجبٍ نحو (فشرىوا منه إلا قليلاً منهم). فإن فقد الإيجاب تَرَجَّحَ البَدَلُ في المتصل نحو (ما فعلوه إلا قليلٌ منهم) والنصبُ في المنقطع عند بني تميم - ووجب عند الحجازيين - نحو (ما لهم به من علم إلا اتباع الظن)، ما لم يتقدم فيهما فالنصبُ، نَحْوُ قوله: (وما لي إلا آل محمد شيعةٌ وما لي إلا مذهب الحق مذهبٌ)، أو فقد التمام فعلى حسب العوامل نحو (وما أمرنا إلا واحدةً) ويسمى مُفَرَّغًا.

ويستثنى بـ (غير وسوى) خافِضَيْنِ، مُعَرَّبَيْنِ بإعراب الاسم الذي بعد إلا. وبـ (خلا وعدا وليس وحاشا) نواصبَ وخوافِضَ. وبـ (ما خلا) وبـ (ما عدا) و (ليس) و (لا يكون) نواصبَ.

باب: يخفض الاسم إما بحرفٍ مشتركٍ - وهو من وإلى وعن وعلى وفي واللام والباء للقسم وغيره - أو مختصاً بالظاهر - وهو رَبٌّ ومُنْدٌ ومُنْدٌ والكافُ وحتى وواو القسم وتاؤه - أو بإضافةٍ إلى اسمٍ على معنى اللام كـ (غلامٍ زيدٍ) أو مِن كـ (خاتمٍ حديدٍ) أو في كـ (مكرٍ الليل) وتُسمى معنويةً لأنها للتعريف أو التخصيص، أو بإضافة الوصفِ إلى معموله كـ (بالغ الكعبة) و (معمور الدار) و (حسن الوجه) وتسمى لفظيةً لأنها لمجرد التخفيف.

ولا تُجَامِعُ الإضافةُ تنويناً ولا نوناً تاليةً للإعرابِ مطلقاً، ولا ألٍ إلا في نحو (الضاربا زيدا، والضاربو زيدا، والضاربُ الرجل، والضاربُ رأسِ الرجل، وبالرجلِ الضاربِ غلامه).

باب: يعملُ عَمَلَ فعله سبعة:

اسمُ الفعل كـ (هيهات، وصه، ووي) بمعنى بَعُدَ واسكت وأعجب. ولا يُحَذَفُ ولا يَتَأَخَّرُ عن معموله. و (كتاب الله عليكم) مُتَأَوَّلٌ. ولا يبرز ضميره. ويُجْزَمُ المضارعُ في جوابِ الطلبيِّ منه نحو (مكانك تُحمدي أو تستريحي)، ولا يُنْصَبُ.

والمصدرُ كضربٍ، وإكرامٍ إن حَلَّ محلُّه فعلٌ مع أن أو ما، ولم يكن مصعراً ولا مُضمراً ولا منعوياً قبل العملِ ولا محذوفاً ولا مفصلاً من المعمول ولا مؤخراً عنه. وإعماله مضافاً أكثر نحو (ولولا دَفْعُ اللهِ الناسَ) وقول الشاعر: (ألا إن ظُلْمَ نفسه المرءُ بيِّنٌ)، ومثوناً أقيسُ نحو (أو إطعامٌ في يومِ ذي مَسْعَبَةٍ يتيماً)، وبأل شاذُّ نحو (عَجَبْتُ من الرزقِ المَسِيءِ إلهةً) (وكيف التَّوَقُّي ظَهَرَ ما أنت راکبُهُ).

واسمُ الفاعلِ كضاربٍ ومُكْرِمٍ. فإن كان بأل عَمِلَ مطلقاً، أو مجرداً فبشرطين: كونه حالاً أو استقبلاً، واعتماده على نفي أو استفهامٍ أو مُخْبِرٍ عنه أو موصوفٍ. و (باسطُ ذراعَيْهِ) على حكاية الحالِ خلافاً للكسائيِّ، و (خَيْرٌ بَنُو هَبٍ) على التقديمِ والتأخيرِ وتقديره خبيرٌ كظهيرٍ خلافاً للأخفشِ. والمثال، وهو ما حوّل للمبالغة من فاعلٍ إلى فَعَالٍ أو فَعُولٍ أو مِفْعَالٍ بكثرةٍ، أو فَعِيلٍ أو فَعِلٍ بقلّةٍ، نحو (أما العسلُ فأنَا شَرَّابٌ).

واسمُ المفعولِ، كمضروبٍ ومُكْرِمٍ. ويعمل عمل فعله، وهو كاسم الفاعلِ.

والصفةُ المُشَبَّهَةُ باسم الفاعلِ المُتَعَدِّي لِواحدٍ، وهي الصفةُ المصنوعةُ لغير تفضيل لإفادَةِ الثبوتِ، كحَسَنٍ وظَرِيفٍ وطاهرٍ وضايرٍ. ولا يتقدمها معمولها، ولا يكون أجنبياً، ويُرْفَعُ على الفاعليَّةِ أو الإبدالِ، ويُنصَبُ على التمييزِ أو التشبيهِ بالمفعولِ به - والثاني يتعيَّن في المعرفة -، ويخفَضُ بالإضافة. **واسمُ التفضيلِ،** وهو الصفةُ الدالة على المشاركة والزيادة، كأَكْرَمٍ. ويُستعمل بِمَنْ ومضافاً لنكرة فيفْرَدُ ويُدَكَّرُ، وبأل فيطابقُ، ومضافاً لمعرفَةٍ فوجهانِ. ولا يَنْصَبُ المفعولُ مطلقاً، ولا يَرْفَعُ في الغالب ظاهراً إلا في مسألة الكحلِ.

بابُ التوابعِ: يتبع ما قبله في إعرابه خمسةُ:

النعتُ، وهو التابعُ المشتقُّ أو المؤولُّ به المباينُ للفظ متبوعه. وفائدته تخصيصٌ أو توضيحٌ أو مدحٌ أو ذمٌّ أو تَرْحُومٌ أو توكيدٌ. ويتبع منعوته في واحدٍ من أوجه الإعرابِ، ومن التعريفِ والتنكيرِ. ثم إن رَفَعَ ضميراً مستتراً تبعَ في واحدٍ من التذكيرِ والتأنيثِ، وواحدٍ من الأفرادِ وفرعيه. وإلا فهو كالفعلِ، والأحسن (جاءني رجلٌ قعودٌ غلمانُهُ) ثم (قاعدٌ) ثم (قاعدونَ).

ويجوز قطعُ الصفةِ المعلومِ موصوفها حقيقةً أو ادّعاءً، رفعاً بتقدير هو، ونصباً بتقدير أعني أو أمدح أو أذمُّ أو أرحم.

والتوكيدُ. وهو إما لفظيٌّ نحو (أخاك أخاك إنَّ من لا أخا له) ونحو (أتاك أتاك اللاحقونَ إحسن إحسن) ونحو (لا لا أبوح بحُبِّ بثينةٍ إنها)، وليس منه (دكاً دكاً) و (صفاً صفاً)، أو معنويٌّ وهو بالنفس والعين

مؤخرَةً عنها إن اجْتَمَعَتَا، ويُجْمَعَانِ عَلَى أَفْعَلٍ مَعَ غَيْرِ الْمَفْرَدِ، وَبِكُلِّ لَغِيرٍ مِثْنِيَّ إِنْ تَجَزَأَ بِنَفْسِهِ أَوْ بِعَامِلِهِ، وَبِكُلًّا وَكُلَّتَا لَهُ إِنْ صَحَّ وَقَوَّعُ الْمَفْرَدِ مَوْقَعَهُ وَاتَّحَدَ مَعْنَى الْمُسْنَدِ، وَيُضَنَّ لَضَمِيرِ الْمُؤَكَّدِ، وَبِأَجْمَعٍ وَجَمْعَاءَ وَجَمِعَهُمَا غَيْرَ مِضَافَةٍ، وَهِيَ بِخِلَافِ النُّعُوتِ، لَا يَجُوزُ أَنْ تَتَعَاطَفَ الْمُؤَكَّدَاتُ، وَلَا أَنْ يَتَّبَعْنَ نَكْرَةً، وَنَدْرَ (يَا لَيْتَ عَدَّةٌ حَوْلَ كُلِّهِ رَجُبٌ).

وعطف البيان. وهو تابعٌ موضحٌ أو مخصَّصٌ جامدٌ غيرٌ مؤوَّلٍ، فيوافق متبوعه، كـ (أفسِمُ بالله أبو حفص عمرٌ) و (هذا خاتمٌ حديدٌ). ويُعَرَّبُ بَدَلُ كُلٍِّ مِنْ كُلٍِّ إِنْ لَمْ يَمْتَنِعْ إِحْلَالُهُ مَحَلَّ الْأَوَّلِ، كَقَوْلِهِ: (أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بَشْرٍ) وَقَوْلِهِ: (أَيَا أَخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنُوفَلَا).

وعطف النسق بالواو وهي لمطلق الجمع، والفاء للترتيب والتعقيب، وثم للترتيب والتراخين وحتى للغاية والتدرج لا للترتيب، وأو لأحد الشئيين أو الأشياء مفيدةٌ بعد الطلبِ التخييرِ أو الإباحةِ وبعد الخبرِ الشكِّ أو التشكيكِ، وأم لطلب التعيين بعد همزةٍ داخليةٍ على أحد المستويين، وللرَّدِّ عن الخطأِ في الحكمِ (لا) بعد إيجابٍ و (لكن وبل) بعد نفيٍّ، ولصرف الحكمِ إلى ما بعدها (بل) بعد إيجابٍ.

والبديل. وهو تابعٌ مقصودٌ بالحكم بلا واسطةٍ. وهو ستةٌ: بدلُ كلِّ نحو (مفازاً حدائق)، وبعضٍ نحو (مَنْ استطاع)، واشتمالٍ نحو (قتالٍ فيه)، وإضرابٍ وغلطٍ نسيانٍ نحو (تصدَّقْتُ بَدْرِهِمْ دِينَارٍ) بحسبِ قصدِ الأول والثاني، أو الثاني وسبق اللسان، أو الأول وتبَيُّنِ الخطأِ.

باب: العدد من ثلاثةٍ إلى تسعةٍ يُؤنَّثُ مَعَ الْمَذْكَرِ وَيُذَكَّرُ مَعَ الْمُؤنَّثِ دَائِمًا، نَحْوُ (سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ). وَكَذَلِكَ الْعَشْرَةُ إِنْ لَمْ تَرْكَبْ. وَمَا دُونَ الثَّلَاثَةِ وَفَاعِلٌ كَثَالِثٍ وَرَابِعٌ عَلَى الْقِيَاسِ دَائِمًا. وَيُفْرَدُ فَاعِلٌ أَوْ يُضَافُ لِمَا إِشْتَقَّ مِنْهُ أَوْ لِمَا دُونَهُ أَوْ يَنْصِبُ مَا دُونَهُ.

باب: موانع صرف الاسم تسعة، يجمعها: (وَزُنُ الْمَرْكَبِ عَجْمَةٌ تَعْرِيفُهَا، عَدْلٌ وَوَصْفُ الْجَمْعِ زِدْ تَأْنِيثًا) كَأَحْمَدَ وَأَحْمَرَ وَبَعْلَبَكَّ وَإِبْرَاهِيمَ وَعُمَرَ وَأَخَرَ وَأَحَادَ وَمَوْجِدًا إِلَى الْأَرْبَعَةِ وَمَسَاجِدَ وَدَنَايِرَ وَسَلْمَانَ وَسَكَرَانَ وَفَاطِمَةَ وَطَلْحَةَ وَزَيْنَبَ وَسَلْمَى وَصَحْرَاءَ.

فألفُ التأنيثِ والجمعُ الذي لا نظيرَ له في الآحادِ كلُّ منها يَسْتَأْثِرُ بِالْمَنْعِ. وَالبَواقي لَا بَدَّ مِنْ جَمَاعَةٍ كُلِّ عِلَّةٍ مِنْهُنَّ لِلصِّفَةِ أَوْ الْعِلْمِيَّةِ. وَتَتَعَيَّنُ الْعِلْمِيَّةُ مَعَ التَّرْكِيبِ وَالتَّأْنِيثِ وَالْعُجْمَةِ، وَشَرَطُ الْعُجْمَةِ عِلْمِيَّةٌ فِي الْعَجْمِيَّةِ وَزِيَادَةٌ عَلَى الثَّلَاثَةِ، وَالصِّفَةُ أَصَالَتُهَا وَعَدَمُ قَبُولِهَا التَّاءَ، فَعَرِيَانٌ وَأَرْمَلٌ وَصَفْوَانٌ وَأَرْنَبٌ بِمَعْنَى قَاسٍ وَذَلِيلٌ مَنْصَرَفَةٌ. وَيَجُوزُ فِي نَحْوِ هِنْدٍ وَجِهَانٍ، بِخِلَافِ زَيْنَبَ وَسَقَرٍ وَبَلْخَ. وَكَعُمَرَ عِنْدَ تَمِيمٍ بَابُ حَذَامٍ إِنْ لَمْ يَخْتَمِ بِرَاءٍ كَسَفَارٍ، وَأَمْسٍ لِمُعَيَّنٍ إِنْ كَانَ مَرْفُوعًا، وَبَعْضُهُمْ لَمْ يَشْتَرَطْ فِيهِمَا، وَسَحَرَ عِنْدَ الْجَمْعِ إِنْ كَانَ ظَرْفًا مُعَيَّنًا.

باب: التَّعَجُّبُ له صيغتان: (مَا أَفْعَلَ زِيدًا) وإعرابه: ما مبتدأ بمعنى شيءٍ عظيمٍ، وَأَفْعَلَ فعلٌ ماضٍ فاعله ضميرٌ ما، وزيداً مفعول به، والجملة خبرٌ ما؛ و (أَفْعَلَ بِهِ) وهو بمعنى ما أَفْعَلَهُ، وأصله أَفْعَلَ أَي صارَ ذا كذا، ك(أَغَدَّ البعيرُ) أَي صارَ ذا عُدَّةٍ، فغَيَّرَ اللفظُ، وزِيدَتِ الباءُ في الفاعل لإصلاح اللفظِ، فَمِنْ ثَمَّ لزمت هنا، بخلافها في فاعل كفى.

وإنما يُبْنَى فعلا التعجبِ واسمُ التفضيلِ، مِنْ فعلٍ ثلاثيٍّ مُثَبَّتٍ متفاوتٍ تامٍّ مبنيٍّ للفاعلِ ليس اسمُ فاعله أَفْعَلَ.

باب: الوقفُ في الأَفْصَحِ على نحوِ رَحْمَةٍ بالهاءِ، وعلى نحوِ مَسَلَمَاتٍ بالتاءِ، وعلى نحوِ قاضٍ رَفْعاً وجرّاً بالحذفِ، ونحوِ القاضي فيهما بالإثباتِ. ويوقف على (إِذَا) ونحوِ (لَنَسْفَعًا) و (رأيتُ زيداً) بالألفِ كما يُكْتَبَن.

وُكْتُبَ الألفُ بعد واو الجماعة ك(قالوا)، دون الأصلية ك(زيدٌ يدعو).

وُتْرَسَمَ الألفُ ياءً إن تجاوزت الثلاثة ك(استدعى والمصطفى) أو كان أصلها الياءُ ك(رمى والفتى)، وألفاً في غيره ك(عفا) و (العصا).

وينكشف أمرُ ألفِ الفعلِ بالتاء ك(رميتُ وعفوْتُ)، والاسمُ بالثنية كعَصَوَيْنِ وفَتَيَيْنِ.

فصل: همزةُ اسمِ بَكْسَرٍ وضمِّ، وإسْتِ ابنٍ وإِنِّمِ وابنةٍ وامرئٍ وامرأةٍ وتَشْنِيتِهِنَّ، وإثْنَيْنِ وإثْنَتَيْنِ، والغلامِ وإيْمَنِ الله في القسم بفتحهما، أو بكسر في إيْمَنِ: همزةُ وصلٍ، أي تثبُّتُ ابتداءً وتُحْدَفُ وصلًا.

وكذا همزةُ الماضي المتجاوزِ أربعةَ أحرفٍ، ك(استخرج)، وأمره ومصدره، وأمرِ الثلاثيِّ، ك(أقتلُ وأغزُ وأغزِي) بضمهِنَّ، و (اضربِ وامشوا واذهبِ) بكسرِ كالبواقي.

تم القطر بحمد الله وعونه
رحم الله مصنفه الإمام ابن هشام، وجزى من أعان على الانتفاع به خيراً